

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الرابع

عبدالله بن جبرين

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين سطر الله نوع
الانسان على معرفة ربه ومعرفة انه مخلوق وان له خالق - 00:00:00

وان الذي خلقه هو الرب العظيم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذه فطرة الله قال تعالى هطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبدل لخلق الله - 00:00:35

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه تنتج البهيمة بهيمة جماء هل
تحسون فيها من جدع مع هذه الفطرة فان الانسان - 00:01:03

قد يحتاج الى ادلة ظاهرة يتأمل فيها ويتعقل يبین له قدرة الخالق سبحانه على كل شيء وذلك لانه وجد وبالخصوص في هذه الازمنة
ينكرون وجود الخالق نعود بالله يسندون هذه الامور الى الطبائع - 00:01:42

وقد كثروا وتمكنوا وفتنتوا الكثير حتى من ذوي العقول ولما جعل ذلك اكثر العلماء من الرد عليهم قدیما وحدیثا فذکروا عن الامام احمد
رحمه الله انه سئل عن اية تدل على وجود الله تعالى - 00:02:29

فاستدل بایة عجيبة وهي هذه البيضة بيضة الطائر ونحوه نشاهد انها جماعة ميتة ليس فيها حركة ثم مع ذلك بعد مدة تنكسر
ويخرج منها هذا الحيوان این كانت حياته الله اعلم - 00:03:06

كيف كان حيا في وسط هذه الاغطية الى كسرت لم نجد علامه بوجوده يقول مثالاها كقصر قصر ايض ليس له باب. وليس له منفذ
ظاهره مثل الفضة البيضاء وباطنه مثل الذهب ابريز الاصغر - 00:03:47

نشاهد انه جماد لا حياة فيه ولا حركة بعد مدة ينكسر جداره فيخرج منه هذا الطائر او هذا الحيوان لا شك ان هذه اية عظيمة على
قدرة من خلقه كذلك ايضا - 00:04:20

ذکروا ان الامام احمد جاءه بعض الفلاسفة او بعض الملاحدة والقوا عليه سؤالا في نظرهم انه يحير وقالوا شایفة يقر الخلق بوجودي
الخالق او بوجود الرب دون ان يروه او يحسوه او يروه - 00:04:49

او يسمع صوته او نحو ذلك ضرب لهم ابو حنيفة مثلا وقال هل تصدق ان مثلا ان هناك سفينة ليس فيها احد وانها تمشي مع البحر
ليس فيها سائق. وترسي - 00:05:24

على الساحل وتحمل نفسها بانواع الامتنعة وانواع الاطعمه وما يحتاج اليه من البضائع ثم تتوجه الى البلاد الاخرى وتنزل ما فيها من
البضائع وتعزل كل جنس على حالته وعلى حدته ثم ترجع كذلك وهي - 00:05:50

ليس فيها من يقودها قالوا هذا لا يصدق به عاقل فقال ويحكم الا ترون هذه المخلوقات؟ الا ترون هذه الافلاك الثائرة؟ الا ترون هذه
الافلاك الثابتة من الذي يسيّرها؟ نشاهد هذه الافلاك عظيمة كما عظمها - 00:06:20

خالقها ما بهت القوم واسلموا على يديه. ولا شك ان هذه اية عظيمة يقال مثلا هذه الاجرام العلوية الشمس والقمر والنجوم التي لا
يحصر عددها الا الله مع بعد ما بينها وبيننا نشاهدتها احيانا - 00:06:54

كي يجتمع الشمس والقمر احيانا في اول الشهر. ثم في وسط الشهر يتفرق يتفرق تكون الشمس في المغرب والقمر في المشرق
وكذلك ايضا يشاهد نوره انه اول الشعر ضعيف ثم في وسط السحر يكون قد اكتمل نوره - 00:07:26

حيث يكون مقابلا للشمس وهكذا النجوم لا يتتجاوز حده الذي حد له وهكذا ايضا السحب كيف تسيق ان شاء الله تعالى تارة تأتي من

الشمال لتسير جنوبا وтارة بالعكس وتارة - 00:07:55

شرقت تارة غربا وتارة تكون كثيفة وتارة تكون خفيفة وهكذا ايضا الرياح الرياح التي تأتي ثارة قوية وتارة خفيفة منها ما قد يقل الاشجار وينسف الدعر والا والمنازل. ومنها ما يكون باردا ومنها - 00:08:20

ما يكون هادئا منها ما يكون رياحا صرضا ومنها ما يكون رياحا باردة او مناسبة حتى قال بعض العلماء لو سكنت الريح عدة ايام عن الارض لانت كل ما على وجه الارض جعلها الله تعالى لهذه - 00:08:50

وكذلك ايضا هذه الارض التي بسطها الله وما عليها من هذه المخلوقات التي لا يحصي عددها الا الله كما لله تعالى وبث فيها من كل دابة اذا تذكرنا في هذه الدواب وجدنا ان خلقها محكم غاية الاحكام - 00:09:20

كل دابة قد اعطيت ما تعيش به ولا تتغطى ولا تموت جوعان الا اذا شاء الله تعالى المشاهد اصغر شيء نراه هذا الذر كيف يتناصل؟ وكيف يتوالى ويكتثر؟ وكيف وain اكلها الذي تأكله؟ هل فيها مثلا عروق يسري فيها هذا الطعام - 00:09:53

ويصل الى تنمو بذلك وتنبت وتعيش وكيف تكون اعضاؤها ورضا مثلا ومواقع اقدامها وما اشبه ذلك لا لا تؤذى الا بمجهر او ولكن الذي خلقها حكم خلقها وعرفها كيف تعيش في هذه الدنيا - 00:10:33

ذكر ابن القيم في بعض كتبه كشف العليل ان انسانا رأى ذرة تجر لها قطعة لحم صغيرة وعجزت عن حملها ثم ذهبت فجاءت معها باربع او بخمس من الذر ولما رأهن اقبلن رفع هذه القطعة - 00:11:06

قطعة مثل النواة وابعدها فجاء الذر ولكنهم لم يجدن في ذلك المكان هذه القطعة ورجعوا وبقيت الاولى فلما ذهبنا الى القى اليها هذه القطعة. فلم القاح وشمتها وحاولت ان تجرها عجزت وذهبت فجاءت معها باربع - 00:11:37

او بخمس من الذر فلما رأهن اقبلن حملها وابعدها جئنا الى مكانها فلم يجدن شيئا فرجعنا ثم بقيت هي ولما بقيت القاها عندها وبقيت مدة وهي تحب حاول ان تجرها فلم تقدر فذهبت وجاءت بغيرها لمن يساعدها. بفرح - 00:12:12

تلك القطعة فلما رأينا انها لم لم يجدنها اجتمعن على هذه الذرة التي دعتهن ثلاثة او اربع مرات وكل واحد عظم عظوا منها قطعنها. حيث انها جاءت بهن اربع مرات ولم يجدن شيئا - 00:12:47

من الذي الهم هذه الذرة ان هذا قوتها او انها تعجز عن حملها او انها اذا جاء في هذا واجتمعنا استطعنا ان يجررنا هذه القطعة لا شك ان هذا الـ - 00:13:14

من الله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ننظر في هذه كل واحدة اه تناسباها او يناسبها عملها. عمل محكم لو نظرنا مثلا الى هذه النحلة هذا النحل كيف - 00:13:34

يجمع يجمع هذا هذا العش او الاشياء القصب التي تكون لبيك له ثم بعد ذلك كيف يلقي فيه هذا الناحية هذا العسل الذي يلقي فيه من جوفه بعد ما يأكل ثم يلقيه ثم بعد ذلك يجعل فيه بيضة صغيرة - 00:14:01

بعد ذلك تتغذى من هذا العسل ثم بعد ذلك تعيش وتصير مثل امهاتها وهكذا ايضا نوع من الزنابير الزنبر الذي هو معروف طائر ذو ذو اجنحة اذا جاء الربيع تشاهدونه بيني بيوتا في السقوف او في الحيطان. هذا البيت الذي يبنيه يملأه من العقادير - 00:14:33

التي هي من هذه الحشرات التي تعيش في على اه او تتواجد ما فيه الاعشاب اذا ملأه هذا البيت وضع عليه بيضة صغيرة ثم اغلق عليها الباب هذه البعضة اذا فقست اكلت من تلك الزنابيل ونحوها الى ان تنبت لها اه - 00:15:09

ثم بعد ذلك تخرق الباب والتطهير. والذي الهمها هذا ان هذا هو فدوها لا شك انه الذي هو على كل شيء قادر يشاهد مثلا ان هذا الضب الذي هو حشرة ولكنها من الحشرات الكبيرة عندما تريد ان تبيض تحفر لها - 00:15:39

حفرة واسعة ثم تدفن فيها بيضها عشرين او ثلاثين بيضة وتدفنه اذا قارب انها عرفت انها قد فقست وان هذه الافراح قد صارت عند ذلك يحفظها فاما حفرتها خرجت هذه الافراح التي هي اولى بهذا الظم. عجائب المخلوقات عظيمة - 00:16:09

الذى افلاكها واعطى كل شيء خلقه هو الله سبحانه وتعالى. كيف الهمها انها تتواجد كيف الهم الذكر كيف يأتي الاننى؟ نشاهد مثلا ان الدواء ان هذه الانعام الانعام تتواجد كما يشاء الله. من الذى - 00:16:44

الله هذا الكبش الذكر من الضأن ان فرج الانثى تحت هذه الالية الكبيرة اذا اراد ان ينزو عليها الاضطراب رفع هذه الالية كلها الى ان يbedo حرجها لا شك ان - 00:17:11

هذا الهم من الله تعالى لم يكن هناك من يعلمها ولا من يبين لها كيف فيها الله تعالى يقول الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هدى الذكر كيف يأتي - 00:17:31

الانثى حكمة عظيمة حتى يحصل هذا التووالد. جعل الله تعالى هي هذه الشهوة في ذيکور مثلا من الانعام الكبش من الظأن والتيسس من المعز والثور من الضأن والجمل من والحسان من الخيل وما اشبهها جعل الله له فيه هذه الشهوة التي تدفعه - 00:17:51
الى آآ الى النزاوان الى ان ينزل في رحم هذه الانثى التي من جنسه ولا يميل الى غير جنسه. فلا تجد الكابشة ينزع على الماعز. ولا تجد مثلا الثور - 00:18:21

ينزل آآ ينزل على الحمر او على الخايل بل الهمه الله تعالى ما هو من جنسه حتى ليحصل بذلك هذا التووالد الذي قدر الله تعالى وجوده. وهكذا يقال في الحشرات اي مثلا هذه الطيور كيف تتووالد؟ جعل الله لها رغبة في هذا - 00:18:41
في هذا التلقيح الى ان يحصل منها هذا التووالد كذلك ايضا يشاهد ان في كل بها رحمة لابطالها وقت صغارهم و حاجتهم. فتشاهدون الطير يحنوا في حالة ضعفهم وعجزهم عن الطيران يأتي اليهم بالمعيشة ويحنون - 00:19:11
عليهم واذا جاء احد ليأخذ تلك الارياح رأيت امها تجر حولها وترفرف و حولها رحمة ورقة بها. فاذا كمل طيرانها وطارت لم تعرفها امها ولن تتذكرها وذلك لأنها استفنت عن اه عن من يحنوا عليها - 00:19:41

تلك الرقة التي فيها وهكذا ايضا في الدواب يشاهد مثلا ان الناقة على على ولدها في حالة صغاره وترضعه مثلا وتحن عليه اذا لم وهكذا البقرة وهكذا بقية الانعام تحنو على اطفالها وتعطف - 00:20:11

رحنا جعلها الله تعالى في قلوب هذه الوالدة ايا كانت الى ان يتم تنامي جسد الولد ويستغني وبعد ذلك يقوم ويقوم بنفسه مشاهد ايضا ان كل دابة تعرف قوتها. وما تتغذى به - 00:20:41

تعرف ما تغذى به الصيد مثلا يعرف غذاءه من النباتات والاعشاب وما اشبهها السابع تعرف غذائها الذي تغذى به من الحيوانات اللحوم عاشبه ذلك الطيور تعرف ايضا غذائها. منها ما يتغذى على اللحوم كالصقر والعقال - 00:21:18

اليوم ما اشبه ذلك ومنها ما يتغذى على الحبوب الحمام والعصافير وما اشبه ذلك وهكذا الذي يا خالك احد جعل لها هذه المعرفة خطرها على ذلك ثم يسر لها رزقها. يسر لها - 00:21:53

ما يشاهد ان هناك دابة رأيناها قد ماتت جوعا في ثبت في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة بهرة ربطتها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض - 00:22:22

جعل الله مثلا قوت هذه الهرة هذا القط ونحوه انه يأكل من خشاش الارض خشاش الارض هذه الحشرات ايضا جعل الله تعالى لها اغذية الحشرات الذر له غذاء مثلا وكذلك - 00:22:49

البعور له غذاء وهكذا ايضا الاوزاغ الوزغ وسام ابرص لها قضية تجدها وتتغذى بها وهكذا الخنفساء وما اشبهها جعل الله تعالى لها ما تقدم الذابحين وجعل هناك دواب تعيش عليها. بمعنى انها تأتي اليها وتأكلها كفداها لها. ليكون - 00:23:09

هناك غذاء لهذه الحشرات والحشرات نفسها غذاء لدواء اخري هكذا جعلها الله هذه لهذه لا شك انها حكمة عظيمة حيث بث هذه الدواب وجعل لها رزقا ميسرا يأتي اليها بدون ان تموت - 00:23:39

عن او جهدا قد ثبت قول النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تقدوا خماما وتروح بطانا. يعني ان الطيور لا تدخل لها قوتا ليس عندها مخازن تحزن فيها قوتها تخزن فيها غذائها - 00:24:09

بل في كل يوم تطير وتتجدد غذاء يسد حاجتها ويسد الفاتحة ايا كانت النسر مثلا يذهب ثم يرجع في المساء وقد شبع وجد ما يشبشه والغراب كذلك والحداء كذلك والعقاب كذلك ونحو ذلك من كبار - 00:24:39

وهكذا ايضا الحمام والحباري وما اشبهها مما هو مباح ايضا ليس لها مخازن تحزن فيها الاغذية لا شك ان هذا دليل على حكمة الله

تعالى حيث اعطي هذه من المخلوقات قوتها وضمن لها رزقها الذي يتفكر في هذا يرى - [00:25:11](#)

عجب ان هذه ما خلق ما خلقت انفسها ولا الهمت انفسها وليس هناك من يعلمها ولا من يدرسها ويقول لها هذا هو الغذاء هكذا يكون التناصل وما اشبه ذلك وانما هذا فطرة والهام الهمها الله - [00:25:41](#)

تعالى ولا يحصي عدد هذه الفيصلات وهذه المخلوقات الا الله سبحانه وتعالى. ويقال كذلك دواب البر جعلها الله تعالى برية بحيث انها تشم وهذا الهواء الذي هو النفس في الهواء واذا غمست في الماء ماتت دواب البحر بعكسها - [00:26:11](#)

انما تشم هذا الماء ويكون ايضا هو نفسه الذي تنفسه فاذا اخرجت الى حيث انها تفقد ما تنفس به ويكون سببا في حياتها الذي جعلها هذه هكذا وهذه هكذا. لا شك انه على كل شيء قدير. وقد - [00:26:44](#)

فکر في ذلك اهل المعرفة ونظروا وظهر لهم ان هذا قدرة قادر ان الذي اوجد هذه قادر على كل شيء لم تكن هي التي اوجدت معلومة مثلا انها تتواجد وتتزواج ولكن - [00:27:14](#)

عرفت ان هذا الشهاد وهذا التزاوج سبب وان في التوالد وسبب في وجود امثالها من اولادها الهمها الله تعالى ذلك حتى تكون اية وعبرة للمعتبرين كان وكذلك ايضا ما هناك من علمها بالنافع من الضار يعني - [00:27:44](#)

المعروف انها تعرف ان هذا الغذاء قاتل. فتتجنبه ولا تأكل منه شيئا. وان هذا نافع من الذي الهمها تكلم العلماء على ذلك واطالوا قدیما وحدیشا وبلا شك ان هذه اية وعبرة للمعتبر - [00:28:16](#)

اجل شيء واكرم شيء الى الانسان ما بين يديه. الانسان قد يقال ان الله تعالى انطق منه اللسان واعطاه الفؤاد والقلب فهو يمكن ان يتعلم يتعلم ويعلم الكبير صغير الصغير وينشأ الى ان يتعلم - [00:28:51](#)

هذه الصنعة وهذه الحرفة وهذا النافع وهذا غير نافع وما اشبهه ذلك ولكن بالنسبة الى الحيوان والدواب وما اشبهها فانه لم يكن هناك من يعلمها الا من الله تعالى جعل هفطرتها هذا هذا الالهام الذي تكون - [00:29:26](#)

للخير الذي يناسبها وللشر الذي لا يناسبها ولذلك شبه الله تعالى الكفرة بهذه البهائم بل ذكر انهم اقل ثالثة كان من البهائم في قوله تعالى ولقد بيانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم - [00:29:56](#)

قلوب لا يفكرون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام هم اضل اولئك هم الغافلون. جعلهم اضل من الانعام وذلك لأن الانعام فطراها الله تعالى على ما يناسبها. وعلى ما ينفعها ويفيدها - [00:30:30](#)

جعل لها ذكرا ومعرفتان بالغذاء الذي يصلح لها الذي يصلح لها الهم الله مثلا هذه الحشرات ان تحفر لها حمرا تكتن فيه او هذه الطيور ان اذا عشت تفرق فيه او ان تأوي مثلا الى كهف او الى شجرة تجعلها - [00:30:59](#)

او ما اشبه ذلك ان هذا الانسان الذي لم يعتبر بما امامه ولم يتفكر في هذه المخلوقات العظيمة الموجودة. وكفر بالله تعالى ولم يعترف بخالق خلقه لك اهو ولم يفرق بين خالق ومخلوق وجعل نفسه همه هذه الحياة - [00:31:29](#)

همه شهوته. شهوة بطنه وشهوة فرجه. ولم يلتفت الى الحكمة التي خلق لاجلها فمثل هذا اقل حالة من البهائم ولذلك يقال لو سلب هذه الحواس لكان خيرا له. كما قال تعالى فما اغنى عنهم سمعه - [00:31:59](#)

ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله فاما اذا رزقه الله تعالى علما وبصيرة نورا ايمانيا فان انه يفكر فيما خلق له ويعرف كيف اه وجد ولاي شيء خلق ويستدل - [00:32:28](#)

كله بما بين يديه على قدرة من خلقه وانشاء. ويعرف بعد ذلك انه ما خلق عبثا وان الذي خلقه له حق عليه فيعبد حق عبادته. وهذا هو العاقل الذي تميز عن البهائم - [00:32:57](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى ما ذكر من الفضل في المتفكر في ذلك - [00:33:17](#)

قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح قال حدثنا محمد بن حاتم المؤدب قال حدثنا عمار بن محمد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تفكر ساعة خير منك خير من قيام ليلة. قال - [00:33:40](#)

تحدثنا عبدالله بن محمد زكريا قال حدثنا عثمان بن عبدالله الفرضي قال حدثنا اسحاق بن نجيح الملاطي قال حدثنا عطاء الخرساني عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:00

ساعة خير من عبادة ستين سنة. قال حدثنا الحسن ابن هارون ابن سليمان قال حدثنا احمد بن دورقي قال حدثنا محمد ابن كثير عن ابى اسحاق عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:34:20

ثانى مقتضيات فيهما تذكر. خير من قيام ليلة والقلب ساهر. قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد حماد قال حدثنا علي ابن المنذر. قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا الاعمش عن عن عمرو ابن مرة - 00:34:40

عمرو بن مرة عن ساري بن ابي الجعد قال سأله ما الدرداء رضي الله عنهما ما كان افضل عمل ابى الدرداء فقال قالت التذكرة قال اخبرنا المروزى قال حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا المسعودى عن عون ابن عبد الله قال - 00:35:00

قيل لام الدرداء رضي الله عنهما ما كان اكتر عمل ابى الدرداء رضي الله عنه قال التفكير قال حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال حدثنا سلمة. قال حدثنا سعد بن عاصم قال سمعت فضيلا يقول - 00:35:20

كلام المؤمن حكم وصيته تفكرون ونظره عبرة اذا كنت كذلك لم تزل في العبادة ثم قرأ وما خلقت الجن والانس الا لا يعبدون. قال حدثنا محمد يحيى المروزى. قال حدثنا يحيى بن المتكى ابو عقيل عن عمرو بن قيس الملائى قال بلغني ان تفكرا ساعة خير من عمل دهن - 00:35:40

من الدهر قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا عباس النرصي قال حدثنا يزيد ابن زريع عن سعيد عن رضي الله عنه ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المعتبرين قال حدثنا الوليد بن ابان - 00:36:10

قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا احمدنا بالحواري قال سمعت عبد العزيز بن عوير يقول ان صنفا من الطير جوعوا اربعين صباحا. ثم طاروا في الهواء فلما رجعوا الى الطير كانوا يعرفون بعد بريحة المسك. قال - 00:36:30

قال احمد رحمة الله تعالى هذا مثل ضربوه للناس اذا زهدوا تفكروا وطارت قلوبهم في ملكوت السماء فيرجعون ويثنى عليهم. قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد ابن يحيى ابن نصر. قال حدثنا - 00:36:50

ابو حجر قال حدثنا كنانة ابن جبالة عن عتمة عن عثمان ابن عطاء عن ابيه ان ابا بكر رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في يوم القيمة والموازين والجنة حيث ازلفت وفي النار حين ابرزت وصفوف الملائكة - 00:37:10

وطى السماوات والارض ونصف الجبال وتكوين الشمس وامثال الكواكب. فقال وددت اني كنت حضرا من هذه الخضراء. وددت اني كنت حضرا من هذه الخضراء. تأتي علي بهيمة فتأكلنى واني لم اخلق فنزلت هذه الاية. ولمن خاف مقام ربى جنتان - 00:37:30

قال حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا احمد ابن عبد الله ابن محمد قال حدثه قال حدثنا احمد ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول خرج مالك ابن - 00:38:00

رحمه الله بالليل الى طاعة الدار. وترك اصحابه في البيت وقام الى الفجر قائما في وسط فقال لهم اني كنت في وسط الدار خطر بباب ابي بالي اهل النار خطر بباب اهل النار فلم يزالوا يعرضون علي بسلامتهم واغلالهم حتى الصباح. قال - 00:38:20

احمد بن عمر قال حدثنا عبد الله قال حدثني محمد ابن الحسين قال حدثني سليمان ابو وايوب قال قام زبيد ذات ليلة للتعجب فعمد الى مطهرة له فغسل يده ثم ادخلها في المطهرة. فوجد الماء فيها باردا شديدا - 00:38:50

كاد ان يجمد ذكر الزمهير. ذكر الزمهير ويده في المطهرة فلم يخرجها منها حتى اصبح فجاءت الجارية وهو على ذلك من الحال. فقالت ما شأنك؟ لم تصلي الليلة ما كنت تصلي قال ويحك اني ادخلت يدي في هذه المطهرة. فاشتد علي برد الماء ذكرت به - 00:39:15

الزمهير. فوالله ما شعرت بشدة برد يدي علي حتى وقفت علي. انظري لا تخبري في هذا احدا ما دمت حيا. قال فما علم بذلك احد حتى مات رحمة الله تعالى. قال - 00:39:45

حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن اب قال اخبرني عبد الله ابن عياش عن يزيدني قدر عن

كعب رضي الله عنه قال من اراد ان يبلغ شرف الاخرة فليكتتر التفكير - [00:40:05](#)
كن عالما. قال حدثنا قال حدثنا قال حدثني الصوت بن حكيم عن جعفر بن سليمان عن رجل من اهل صناعة اظن عبد الصمد عواد بن
منبه رحمة الله قال الصمت فهم للفكرة وال فكرة مفتاح للمنطق - [00:40:25](#)
والقول بالحق دليل على الجنة. قال واهن منبا رحمة الله ما طالت فكرة امرى قط لا فهم وما فهم امرؤ قط الا علم وما علم امرء قط
الا عمل. قال حدثنا ابراهيم - [00:40:45](#)

محمد بن الحسن قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا حاجاج ابن رشيد قال كنا ابن رشدين قال قال كنا نجلس نجالس عبدالرحمن بن
شريح عشاء. لا ينطق فيها بحرف مفكر حتى يقوم - [00:41:05](#)

فقال له رجل يوما الا تتكلم؟ فقال قد تكلمت وتكلمت فلم انتفع ولم ينتفع بكلامي وقال ذات يوم كم تكرر هذه كم تكرر هذه المواقف
على هذه القلوب وليس في - [00:41:25](#)

يا حراك فكيف من اهمل قال واطال السكوت يوما ف قال العجب كل العجب عن يوم يقص للشاشة الجماء من الشاشة القراءة فعلمـنا انه
كان مفكرا في ذلك في ذكر يوم القيمة - [00:41:45](#)

قال حدثنا احمد محمد يعقوب قال حدثنا احمد المنصور زاد قال حدثنا عبد الرحيم ابن الحسن للصفار قال ابن عبيـنة رحـمة الله في
قول الله عز وجل ساصرف عن ايـاتي الذين يتـكـرون - [00:42:08](#)

في الارض بغير الحق. قال انزع عنـهم انزع عنـهم فهم القرآن فاصرفـهم عن ايـاتي قال حدثنا اسحاق ابن ابي حسان الانـمـاطـي وابـراهـيم
محمد الحارث قال حدثنا احمد بن ابي الحواري - [00:42:28](#)

قال حدثنا ابو عصمة قال سمعت ابا زيد يقول رأيت سفيان الثوري رحـمه الله وقد طاف وصلـى خلفـه فالـمقـام رـكـعتـين وـرـفـعـ رـأـسـه
فـنـظـرـ الى السـمـاء وـانـقـلـبـ مـغـشـيـاـ عـلـيـهـ. قال فـخـرـجـ حـبـشـ زـمـزـ - [00:42:48](#)

فحـملـوهـ وـادـخـلوـهـ وـصـبـواـ عـلـيـهـ المـاءـ حـتـىـ اـفـاقـ تـحـدـثـتـ بـهـ اـبـاـ سـلـيـمـانـ فـقـالـ لـيـسـ النـظـرـ اـقـبـلـ لـيـسـ النـظـرـ اـقـلـبـهـ. اـنـمـاـ اـقـلـبـهـ الفـكـرـ قـالـ حدـثـناـ
احـمـدـ اـبـنـ اـبـنـ رـوـحـ قـالـ حدـثـناـ عـبـدـ اللهـ بـنـ خـبـيقـ عـنـ يـوـسـفـ الـاسـبـاطـ قـالـ كـانـ سـفـيـانـ الثـوـرـيـ - [00:43:08](#)

رحمـهـ اللهـ طـوـيلـ الفـكـرـ وـكـانـ يـفـورـ الدـمـ مـنـ حـزـنـ وـفـكـرـتـهـ. قال حدـثـناـ اـبـوـ بـكـرـ بـنـ مـعـدـانـ قـالـ حدـثـناـ عـبـدـ اللهـ بـنـ خـبـيقـ قـالـ قـالـ
سفـيـانـ الثـوـرـيـ رـحـمـهـ اللهـ وـقـدـ صـلـيـتـ العـشـاءـ لـاـ - [00:43:35](#)

ناـويـ فـنـاـولـتـهـ فـاخـذـهاـ بـيـمـيـنـهـ وـوـضـعـ يـسـارـهـ عـلـىـ خـدـهـ ثـمـ قـمـتـ وـنـمـتـ فـلـمـ طـلـعـ الـفـجـرـ اـتـيـتـهـ فـقـلـتـ يـاـ اـبـاـ عـبـدـ اللهـ طـلـعـ الـفـجـرـ. فـاـذاـ المـطـهـرـةـ
بـيـمـيـنـهـ وـيـسـارـهـ عـلـىـ خـدـهـ فـقـالـ لـمـ اـزـلـ مـنـذـ نـاـولـتـنـيـ المـطـهـرـةـ. اـفـكـرـ فـيـ اـمـرـ الـاـخـرـةـ اـلـىـ السـاعـةـ - [00:43:55](#)

سـمـعـنـاـ هـذـهـ الـاـثـارـ اوـلـاـ فـيـ فـضـلـ التـفـكـرـ وـثـانـيـاـ فـيـ كـيـفـيـةـ تـفـكـرـ السـلـفـ وـالـائـمـةـ رـحـمـمـهـ اللهـ ذـكـرـوـاـ اـنـ تـفـكـرـ سـاعـةـ خـيـرـ مـنـ اـحـيـاءـ لـيـلـةـ اوـ مـنـ
عـبـادـةـ سـنـةـ اوـ مـنـ عـبـادـةـ سـتـيـنـ سـنـةـ - [00:44:25](#)

وـلـاـ شـكـ انـ هـذـاـ خـاصـ بـمـنـ تـفـكـرـهـ يـزـيـدـهـ عـلـمـاـ وـعـمـلاـ وـحـاـصـ باـهـلـ الـعـقـولـ الـذـيـنـ يـتـفـكـرـوـنـ فـكـرـاـ يـدـلـهـمـ عـلـىـ قـوـةـ الـعـرـفـةـ ذـكـرـوـاـ فـيـ الـاـيـاتـ
الـتـيـ هـيـ الـاـنـعـامـ الـوـصـاـيـاـ الـعـشـرـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ قـلـ تـعـالـىـ وـاتـلـوـ ماـ حـرـمـ رـبـكـمـ عـلـيـكـمـ - [00:44:58](#)

اـلـىـ قـوـلـهـ ذـكـرـكـمـ وـصـاـكـمـ بـهـ لـعـلـكـمـ تـعـقـلـوـنـ وـلـاـ تـقـرـبـوـ مـالـ يـتـيـمـ الـاـبـالـيـتـيـ هـيـ اـحـسـنـ اـلـىـ قـوـلـهـ ذـكـرـكـمـ وـصـاـكـمـ بـهـ لـعـلـكـمـ تـذـكـرـوـنـ مـاـ قـالـ
وـاـنـ هـذـاـ صـرـاطـيـ مـسـتـقـيـمـاـ اـلـىـ قـوـلـهـ ذـكـرـكـمـ وـصـاـكـمـ بـهـ لـعـلـكـمـ تـتـقـوـنـ - [00:45:37](#)

فـاـخـبـرـ فـيـ الـاـيـةـ الـاـولـىـ بـاـنـهـ الـعـلـةـ هـيـ الـعـقـلـ وـلـيـسـ الـمـرـادـ الـعـقـلـ الـدـنـيـوـيـ اوـ الـعـقـلـ الـمـعـيـشـيـ. بـلـ الـعـقـلـ الـاـخـرـوـيـ الـعـقـلـ الـذـيـ اـعـقـ اـذـاـ
رـزـقـهـ الـاـنـسـانـ تـفـكـرـ فـيـ عـاـقـبـةـ اـمـرـهـ وـعـرـفـ - [00:46:07](#)

وـعـرـفـ الـحـكـمـةـ فـيـ خـلـقـهـ وـاـيـجادـهـ وـعـرـفـ مـاـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـمـاـ وـعـرـفـ مـاـ هـوـ مـقـبـلـ عـلـيـهـ. فـاـذـاـ رـزـقـهـ هـذـاـ الـعـقـلـ فـاـنـ اللهـ قـالـ يـوـفـقـهـ لـلـتـذـكـرـ
فـيـتـذـكـرـ مـاـ مـضـىـ وـيـتـذـكـرـ مـاـ هـوـ مـسـتـقـبـلـ - [00:46:34](#)

وـيـقـطـعـ وـقـتـهـ فـيـ الذـكـرـ وـفـيـ التـذـكـرـ وـفـيـ التـأـمـلـ وـفـيـ التـعـقـلـ. فـاـذـاـ رـزـقـهـ اللهـ تـعـالـىـ هـذـاـ التـذـكـرـ اـنـقـلـ اـلـىـ الـعـمـلـ وـهـوـ التـقـوىـ. لـعـلـكـمـ
تـتـقـوـنـ. ايـ هـذـاـ التـذـكـرـ يـثـمـرـ الـعـقـلـ تـذـكـرـاـ. وـيـثـمـرـ التـذـكـرـ تـقـوىـ - [00:47:04](#)

تقوى لله تعالى فتكون هذه هي نتيجة هذا العمل لا شك عباد الله ان التفكير يراد به تأمل هذه الحياة وما فيها ينطبق على التأمل لما بعد الموت التفكير في هذه الحياة - 00:47:37

يعود مثلا الى ان الانسان يتذكر في الدنيا وتقليلها. فيعلم انها ليست قرار فيجعل زاده فيها زادا اخرويا. اذا تذكر انه قد ملك الدنيا ملوكا قد تجبروا وتكبروا وقالوا من اشد من - 00:48:16

ان قوة واحبه الله تعالى ببعض اعمالهم كقوله اتبون بكل بيع اية وتحذرون مصانع لعلكم تخلدون. واذا بسطتم بخطتهم جبارين البقية هؤلاء وهل خلدو مكثوا قليلا من الزمان ثم اتوا وبغي - 00:48:49

وتجبروا فارسل الله عليهم العذاب فارسل الله عليهم ريح صررا في ايام نحسات سبع ليال وثمانية ايام حسوما كذلك ايضا يتذكر في قوم هود آآ الذين هم عاد وفي قوم صالح الذين هم - 00:49:19

وفي قوم شعيب وفي الامم الذين قص الله تعالى علينا اخبارهم وكيف كانت نهايتهم كيف كان امرهم؟ وباي شيء عذبه ولماي ذنب عذبو هكذا ايضا يتذكر ويتفكر في من كان عنده اموال طائلة ولن - 00:49:48

شيئا كما ذكر الله عن قارون وكيف ان الله خسف به وبداره الاخرين فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ما كان من المنتصرین وكيف قص الله على - 00:50:18

لدينا ايضا خبر سبا وما كانوا فيه حيث كانوا في نعيم عظيم ثم اهلكهم الله تعالى وارسل عليهم سائل العلم وهكذا القصص المتقدمة كذلك ايضا يتذكر القصص الجديدة في هذه الامة. يتذكر ان هناك في هذه - 00:50:38

من يتملك وتقديموا في الدنيا عملوا وتصحوا ولكن اين هم؟ ما بقي منهم الا اخبار واثار تلك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدها الى الاثار ما بقي الا اخبارهم. فان كانوا صالحين - 00:51:10

بما اصلاحوه من الاعمال وان كانوا غير ذلك ذموا وتوجه السب والزم اليهم هذا على الال س ان واما في الاخرة فالامر فيهم الى الله سبحانه وتعالى قد بعثنا علماء الامة بأخبار - 00:51:43

ما بعد او اخبر هذه الامة وكتبوا ترجم مطولة او مختصرة من اشتهرى رعوا بشيء من من الاعمال او نحوها. وكذلك ذلك ايضا طاله البحث عن اه ابطاله بحثهم وفي كتاباتهم - 00:52:17

عن الحوادث والامور العجيبة التي حدتها في هذه طبعا كلها لماذا؟ لماذا كتبوا هذه التواريخ؟ وكتبوا هذه الواقع جابوا لنا هذه الاخبار لا شك ان فيها عبرة لمن اعتبر. وذكرى - 00:52:50

لمن يريد ان يتذكر فأولا نعرف كثرة من ملك الدنيا قبلنا وان انه ملكها اخيار واشرار كما ذكر في بعض الاثار ان الذين ملكوا الدنيا من اولها الى اخرها اربعة مسلمان وكافران - 00:53:20

لان المسلمين ذكر سليمان وذا القرنين وذلك لان سليمان سخر الله له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب. غدوها ساهر ورواحها شهر. اي انها اذا سارت من اول النهار الى وسط النهار قطعت مسيرة شهر - 00:53:57

وفي اخر النهار رواحها اي بعد الزوال الى الليل مسيرةتين شاحر تسير به هذه الريح سخر الله تعالى له هذه الريح. وقالوا انه امتد ملكه. وانه له البلاد سواء مؤمنهم او كافرهم - 00:54:33

وان كان في ذلك توقف اما ذو القرنين فقص الله تعالى علينا حذره. وذكر انه اتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغريه حين حميءة الى اخر ما ذكر الله. ثم - 00:55:05

رجع حتى بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم الى اخر ما ذكر الله لا شك ان هذا دليل على ان الله مكن له في الارض حتى بلغ مشرق الارض ومغاربيها. الله - 00:55:29

اعلم بكيفية مسيرة الا ان الله ذكر انه انه قال ان لما قال الله تعالى له اما ان تعذب واما ان تتخذ بهم حسنا قال اما من ظلمها سوف نعذبه. ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا. واما من امن وعمل صالحـا - 00:55:48

فله جزاء الحسنـى ذكرـوا ايضا عن النمرود انه كان ممن تمكـن في الارض هو انه ما لك ما شرقـها ومغارـبيها حتى ادعاء انه هو الله.

وامتحن ابراهيم فقال له ابراهيم ربى الذي يحيي ويميت. قال انا احيي واميت - [00:56:15](#)

قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فيأتي بها من المغرب. فبهت الذي كفر فقالوا انه ملك نحو اربعين سنة. ومع ذلك لم يبق له الا اخبار يذم بها. وكذلك ايضا ذكر من ملوك الدنيا مختص - [00:56:52](#)

الذى تسلط على اهل الارض وسامهم سوء العذاب وقتل خلقا كثيرا من استولى عليه لا شك ان هؤلاء كلهم قد انقضت حياتهم وانقطعت آثار تصرفاتهم وما بقي الا اخبارهم ان ذكرها - [00:57:21](#)

ان كانوا اهل خير ذكروا بالخير وان كانوا اهل سوء او شر ذكروا بالشر والعياذ بالله فنقول على الانسان الذى يريد ان يتذكر ان ينظر في كتاب الله تعالى ويتعقل ما حکاه الله - [00:57:48](#)

وما بينه من آيات ما بينه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الاخبار العظيمة ومن هذه الامور والعجائب وكذلك ايضا ينظر فيما جاء في كتب التاريخ وما - [00:58:13](#)

ذكر فيها من الاخبار والعجائب والامور التي ذكرت للعبرة وللموعد كيف تقلب الامور وتصرفت فيعرف تصرف الدنيا وتقلبها باهلها وانها كما قال بعضهم هي الدنيا تقول بملئ فيها فذل حذاري من سفك وفتاك فلا يغركم - [00:58:36](#)

ابتسامة كقولي مضحك والفعل مبكي. فيأخذ عبرة وموعظة من هذه الحياة. ويستعد للموت ولما بعد الموت - [00:59:06](#)